Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرمز اللونى فى شعر أحمد سويلم

تتعدد صور اللون المباشر فى دلالته المتنوعة بين : الأخضر ، والأصفر ، والأحمر، والأشهب ، والدامى ، والأصفر ، والأبيض ، والأسود ، أو الجمع بين الألوان .

كما أنها لا تقتصر على دلالة اللون بشكل صريح . بل قد تلتقى بالوصف الدالّ على درجة اللون وقيمته ، وشدّته ، يبدو ذلك فى الأوصاف :

باهتة ، المتوقد ، الدّيجور ، السّرمدى ، الكحل والتكحل ، والحنّاء ، والرماد. وينتبه الشاعر إلى أن أبعاد [1] اللون المتمثلة فى :

١ ـ الكُنْه أى الصفة المميزة للون : أبيض أو أسود

٢ ـ القيمة أى درجة اللون غامضا أو غير غامق .

٣ ـ الشدّة ، أى قوة اللون ودرجته .

مذكِّرًا بما تهتم به بعض القبائل مثل قبيلة Navajo ، التى تصنّف الألوان إلى أصناف تتعدد حسب قيمتها الدلالية ، ومثلما نرى للون ودرجته فى المسرح [2].

وبطبيعة الحال ، لايمكننا أن نتوقع من أحمد سويلم أو من غيره من الشعراء أن يقدم لنا صورًا لونية حسب تكاثر درجات اللون وأوصافه ؛ إذ يذكر علماء الألوان أن عددها يزيد فى الطبيعة على عشرة ملايين لون . هذا فضلا عن أن اللَون لا يقصد لذاته بل لرمزه عند الشعراء .

وتكون الخضرة عنده رمزا للبسمة والتفاؤل ، والنماء والخصوبة ، والبركة ، والروحية ، والحلم ، والسلم ، والأمان ، كما نرى فى الأمثلة القادمة .

---

(١) كتب الدكتور سمير ستيتية بحثا عنوانه (السيمائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربى) ، أبحاث اليرموك مج ٧ ع ٢ ، عام ١٩٩٠ ، ص ٣٥ ـ ٧٠ وطبق ذلك على قصيدة نونية لأبى العلاء المعرى ص ٥٥ .

(٢) كدلالة الأزرق على الحمقى ، والأخضر على الخصوبة ، والأبيض على النقاء (ذكر ابن سيده فى المخصص عن اللون كلاماً رائعا يفيد فى هذا المجال) .